

خبر في اللامعقول الخلفي ثابت السند إلى: أبي هريرة، ولا يصح متنا.

## "فقاً عين ملك الموت"

هذا خبر **غيبى** يروى عن أبي هريرة، لا يصدق لأسباب خلقية أولاً، وجغرافية ثانياً، وتاريخية ثالثة، كما لا يمكن التحقق من فحواه بحال، بما أوتينا من علم، على عكس ما تقدم لنا، في خبر **عجب الذنب الذي لا يبلى**، الذي تفرد أيضاً أبو هريرة بروايته، وأثبت لنا العلم الحالي والتجربة صدقه. فلنحقق سنده إلى أبي هريرة بادئ ذي بدء، ثم نناقش منته، متى صح النقل إليه.

## أولاً: تحقيق نقل الخبر

الخبر أخرجه **الشيخان** في صحيحهما وغيرهما.

قال مسلم في روايته:

حَدَّثَنَا **محمد بن رافع** {بن أبي زيد سابور القشيري مولا هم أبو عبد الله النيسابوري الزاهد (ت: 245 هـ) وهو ثقة (خ م د ت س)}، حَدَّثَنَا **عبد الرزاق** {بن همام بن نافع الحميري، مولا هم أبو بكر الصنعاني (126-211 هـ)}

وهو ثقة حافظ، **عمي في آخره**  **فصار يتلقن**  وفيه **تشيع** (ع) 1، ومعادلته العُمريّة هي:

$$(س - 126)(س - 211) = س^2 - 337س + 26586 = 0$$

حَدَّثَنَا **معمر** {بن راشد الأزدي الحداني، أبو عروة بن أبي عمرو البصري، نزيل اليمن (96 هـ - 154 هـ) وهو ثقة ثبت (ع) 2}، ومعادلته العُمريّة هي:

<sup>1</sup> رحل إليه باليمن وضربت إليه أكباد الإبل في زمانه. قال أحمد بن صالح المصري: قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحد أحسن حديثاً من عبد الرزاق؟ قال: لا. وقال أبو زرعة الدمشقي: عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه. وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين وقيل له: قال أحمد: إن عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع فقال: كان عبد الرزاق والله الذي لا إله إلا هو أعلى في ذلك منه ألف ضعف ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله. قال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بآخره، كتب عنه أحاديث مناكير. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه تهذيب التهذيب (6: 611/278). تذكره الحفاظ للذهبي (1: 357/364). قلت لأحمد بن حنبل كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر قال نعم. {تاريخ دمشق (36: 169)}. حنبل بن إسحاق قال سمعت أحمد بن حنبل يقول إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث لعبد الرزاق {تاريخ دمشق 36: 169}. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت ابي عن عبد الرزاق أحب إليك أو أبو سفيان المعمر قال عبد الرزاق أحب إلي قلت فمطرف بن مازن أحب إليك أو عبد الرزاق قال عبد الرزاق أحب إلي قلت فما تقول في عبد الرزاق قال: **يكتب حديثه ولا يحتج به**. {الجرح والتعديل (6: 39)}. قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث " النار جبار " فقال: هذا باطل، وليس من هذا شيء. ثم قال: ومن يحدث به عن عبد الرزاق؟ قلت: حدثني أحمد بن شويه قال: هؤلاء سمعوا بعدما عمي. كان يلحن فلقته، وليس هو في كتبه. **وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه**، كان يلقتها بعدما عمي. قلت (الذهبي): عبد الرزاق راوية الإسلام، وهو صدوق في نفسه. وحديثه محتج به في الصحاح. ولكن ما هو **ممن إذا تفرد بشيء عد صحيحاً غريباً بل إذا تفرد بشيء عد منكرأ**. {تاريخ الإسلام للذهبي 4: 138، بترقيم الشاملة ألبا}. وقال ابن معين، قال لي عبد الرزاق: **أكتب عني حديثاً واحداً من غير كتاب. فقلت: لا، ولا حرف**. {تاريخ الإسلام للذهبي 4: 139، بترقيم الشاملة ألبا}. وقال زهير بن حرب: لما قدمنا صنعاء أغلق عبد الرزاق الباب ولم يفتح لأحد إلا لأحمد بن حنبل لديانته، فدخل فحدثه بخمسة وعشرين حديثاً، ويحيى بن معين بين الناس جالس، فلما خرج قال له يحيى: أرني ما حدثك، فنظر فيه فخطاه في ثمانية عشر حديثاً، فعاد أحمد إلى عبد الرزاق فأراه مواضع الخطأ، فأخرج عبد الرزاق أصوله فوجدها كما قال يحيى ففتح الباب وقال: ادخلوا، وأخذ مفتاح بيت وسلمه إلى أحمد وقال: هذا البيت ما دخلته يد غيري منذ ثمانين سنة أسلمه إليكم بأمانة الله على أنكم لا تقولون ما لم أقل ولا تدخلوا علي حديثاً من حديث غيري، ثم أوماً إلى أحمد وقال: أنت أمين الله على نفسك وعليهم، فأقاموا عنده حولاً. وقال أبو عبد الرحمن النسائي: عبد الرزاق ابن همام **من لم يكتب عنه من كتاب ففيه نظر**، ومن كتب عنه بآخره حدث **عنه بأحاديث مناكير**. {الروافي بالوفيات 6/ 150، بترقيم الشاملة ألبا}. قال ابن حجر في هدي الساري: " احتج به الشيخان في جملة من حديث من سمع منه قيل الاختلاط وضابط ذلك **من سمع منه قبل المانتين** فأما بعدها فكان قد تغير وفيها سمع منه **أحمد بن شويه** فيما حكى الأثرم عن أحمد وإسحاق الديري وطائفة من شيوخ أبي عوانة والطبراني ممن تأخر إلى قرب الثمانين ومائتين وروى له الباقر "

عَنْ:

**هَمَّامُ بْنُ مَنْبِهٍ** {بن كامل، أبو عتبة الصنعاني، أخو وهب<sup>3</sup> (ت: 132 هـ) وهو ثقة قد بروي

**الإسرائيليات** (ع) {قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ {الدوسي، اختلف في اسمه واسم أبيه، قيل: عبد الرحمن بن صخر، وقيل: ابن غنم،... (ت: 58 هـ) وهو صحابي (ع) {، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

{جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ:

- أَجِبْ رَبَّكَ.

- قَالَ: **فَلَطَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْنَ مَلِكِ الْمَوْتِ فَفَقَّأَهَا** ?  
- قَالَ: فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ:

- إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدِكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ ? ? ? **وَقَدْ فَقَّأَ عَيْنِي** ?

- قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ:

- ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي فَقُلْ الْحَيَاةُ تُرِيدُ ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَمَا تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ فَاتَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً قَالَ ثُمَّ مَهْ قَالَ ثُمَّ تَمُوتُ.

- قَالَ: فَأَلَانَ مِنْ قَرِيبِ رَبِّ أُمَّتِي مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجْرٍ.

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

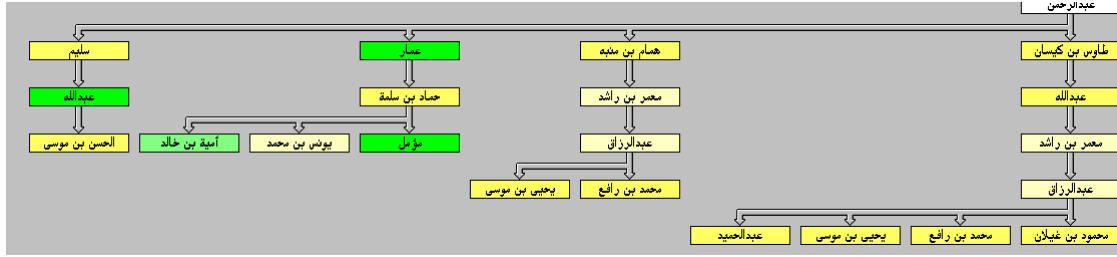
وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأُرِيكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ **عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ** ? ?

**قلت** (عمراني):

يبين اللوح التالي تخريج الخبر.

<sup>2</sup> قال ابن معين والعجلي ويعقوب بن شيبان: ثقة. وقال النسائي: ثقة مأمون. قال ابن معين: إذا حدث معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري وابن طاووس فإن حديثه عنهما مستقيم فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا. وقال أبو حاتم: ما حدث معمر بالبصرة ففيه أغاليط وهو صالح الحديث. قلت وهو أول من صنف في اليمن. قال محمد بن أبان البلخي: عن عبد الرزاق: جالسنا معمرًا ما بين سبع سنين أو ثمان سنين. {تهذيب الكمال 18: 56}، وانظر كذلك: تهذيب التهذيب (10: 218). طبقات ابن سعد (6: 546). الجرح والتعديل (8: 255). ثقافت العجلي الترجمة 1611، ص: 435. تذكرة الحفاظ (1: 184/190).

<sup>3</sup> هو: وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله الأبنواوي (الطبقة الثالثة) وهو ثقة (خ م د ت س فق) {،



وواضح من اللوح أن الخبر له طريقان لا مغمز ظاهر عليهما **تفرد بأولهما** (العمود الأول من اليمين)



**عبد الرزاق**

عن:

**معمر**

عن:

**ابن طاوس** {عبد الله بن طاوس بن جلس، أبو محمد اليماني (ت: 132 هـ) وهو ثقة (ع)}، عن أبيه: **طاوس** {بن كيسان الحميري، أبو عبد الرحمن اليماني (ت: 106 هـ) وهو ثقة (ع)}، عن **أبي هريرة**.

**قلت** (عمراني):

وهذا الطريق يرويه **معمر** عن **ابن طاوس** وهو فيه ثقة، حسب قول **يحيى بن معين** {أبو زكريا، بن عون بن زياد بن بسطام البغدادي (158 هـ - 233 هـ) وهو حافظ ثقة إمام} في الهامش رقم: 2.

وبما أن **معمر** دون هذا الطريق في **جامعه** 4، ف **درجة وثوقية** نقل الخبر شفهيًا: كما يتضح من اللوح أعلاه، من **معمر** إلى **أبي هريرة** لا تتعدى حاجز:

**12.5%**

فقط.

**قلت** (عمراني):

والطريق السليم الثاني في النقل، كما يظهر في العمود الثاني من اليمين في اللوح أعلاه يرويه:



**عبد الرزاق** في كتابه: "المصنف" بدرجة نقل تساوي 12.5%، عن **معمر** {وهو مثبت

في **جامعه** بدرجو نقل تساوي 25%} عن **همام** {وهو مثبت في صحيفة بدرجة نقل تساوي 50%، إلى

**أبي هريرة**.

وبما أن **هَمَامًا** دون هذا الخبر في صحيفته ضمن ال 138 خبرا مما حدثه **أبو هريرة** بسند واحد،  
فدرجة وثوقية نقل الخبر من **هَمَامٍ** إلى **أبي هريرة** تبلغ حاجز:

**50 %**

وبالتالي **فدرجة وثوقية النقل العدلي** لهذا الخبر من **شاهدين عدلين** إلى **أبي هريرة** تبلغ حاجز:

**62.50 %**

وهي درجة معتبرة.

## مناقشة متن الخبر

هذا الخبر يعتبر من "الإسرائيليات" التي تروى عن بعض أهل اليمن، ولا وجود لها في التلمود البابلي أو التلمود الفلسطيني المتداول بين يهود العراق وفلسطين.

وهو إشكالي من وجهين.

- الوجه الأول: لا معقول خلقي في قوله:

**لَطَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ "عَيْنَ مَلِكِ الْمَوْتِ" حَتَّى فَفَقَّأَهَا ؟**

بينما "الملك" يتمثل فقط للبشر، وبنيته مختلفة وكذلك كل أعضائه !

- الوجه الثاني: جغرافي موضعي في:

**قَوْلُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**

**وَاللَّهِ: لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأَرْيِيَنَّكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ ؟**

بينما قبر موسى عليه السلام، مجهول منذ توفاه الله في القرن الثالث عشر قبل ميلاد المسيح عليه السلام.

ونجزم بالتالي:

بأن هذا الخبر، وبهذا السياق، لم يصدر قط عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه مما وهل فيه أبو هريرة ولا شك، ما دام الرواة اليمينيون يثبتون سماعهم للخبر منه.

ونحتاج بالتالي إلى جرد وتحقيق مثل هذه الأخبار.

**انتهى**